

بحار الأنوار

[358] فأنزلهن نرسا معه وجعل يطعمهن ويسقيهن في الذهب والفضة ويكسوهن كسوة الملوك ويبسط لهن الديباج. وبعث الاشر على الموصل ونصيبين ودارا وسنجان وآمد وهيت وعانات وما غلب عليه من تلك الارضين من أرض الجزيرة. وبعث معاوية بن أبي سفيان الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة وكان في يديه حران والرقعة والرها وقرقيسا وكان من كان بالكوفة وبالبصرة من العثمانية قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معاوية. فخرج الاشر وهو يريد الضحاك بحران فلما بلغ ذلك الضحاك بعث إلى أهل الرقة فأمدوه وكان جل أهلها عثمانية فجاءوا وعليهم سماك بن مخزومة وأقبل الضحاك يستقبل الاشر فالتقى الضحاك وسماك بين حران والرقعة ورحل الاشر حتى نزل عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كان عند المساء فرجع الضحاك بمن معه فصار ليلته كلها حتى أصبح بحران فدخلها وأصبح الاشر فرأى ما صنعوا فتبعهم حتى نزل عليهم بحران فحصرهم وأتى الخبر معاوية فبعث إليهم عبد الرحمان بن خالد في خيل يغيثهم. فلما بلغ ذلك الاشر كتب كتائبه وعبا جنوده وخيله ثم ناداهم الاشر: ألا إن الحي عزيز ألا إن الذمار منيع ألا تنزلون أيها الثعالب الرواعة احتجرتم احتجار الضباب فنادوا يا عباد الله أقيموا قليلا، علمتم والله أن قد أتيتكم. فمضى الاشر حتى مر على أهل الرقة فحجزوا منه، ثم مضى حتى مر على أهل قرقيسا فحجزوا منه وبلغ عبد الرحمان بن خالد انصراف الاشر فانصرف. 338 - وروى نصر أيضا عن عبد الله بن كردم بن مرثد قال: لما قدم علي عليه السلام حشر إليه أهل السواد فلما اجتمعوا أذن لهم فلما رأى كثرتهم قال: إني لا أطيق كلامكم ولا أفقه عنكم فأسندوا أمركم إلى أرضاكم في أنفسكم وأعمه نصيحة لكم.
